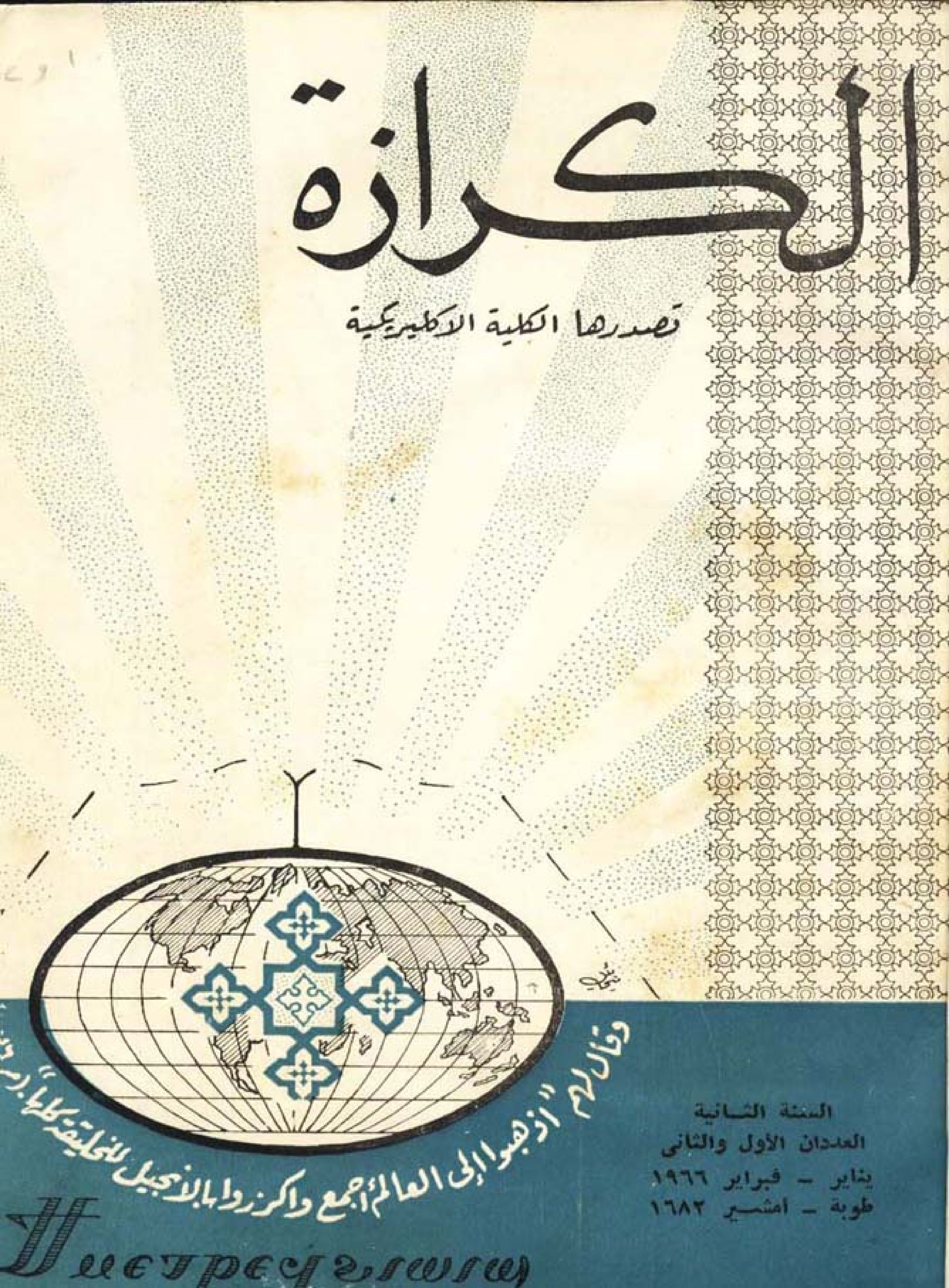
htm





الكرازة
تصدرها الكلية الاكليريكية
وقال لهم "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها"
السنة الثانية
العددان الأول والثاني
يناير - فبراير ١٩٦٦
طوبة - امشير ١٦٨٢

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

العددان الأول والثاني — يناير وفبراير ١٩٦٦ طوبة وأمشير ١٦٨٢ — السنة الثانية

كيف يعاقب الأسقف خاطئاً

من حق الأسقف - بل من واجبه - أن يعاقب :

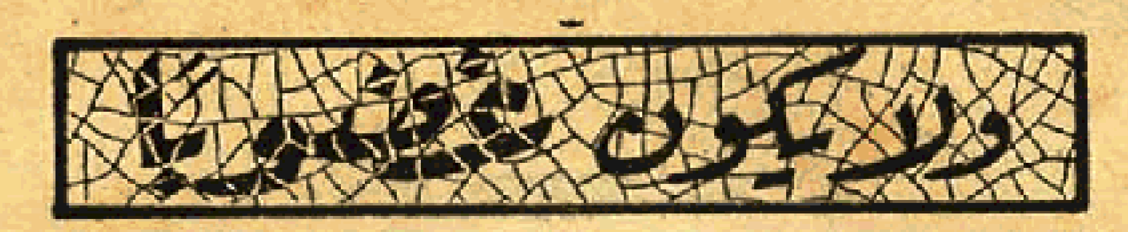
الكنيسة هي مجموعة من القديسين . **ومن واجب الاسقف أن يكون رقيبا على قداسة الكنيسة :** - ينذر الخطاة ، ويعالجهم . وان أدى الامر يعاقبهم .. « قد جعلتك رقيبا » هكذا يقول الرب » فتسمع الكلام من فمى وتحذرهم من قبلى » . «ان لم تتكلم لتحذر الشرير من طريقه ، فذلك الشرير يموت بذنبه . وأما دمه فمن يدك أطلبه » (حز ٣٣ : ٧ ، ٨) .

وهكذا يقول الآباء الرسل للاساقفة فى الباب الرابع من الدسقولية « **يجب علينا ألا نسكت عن المذنبين . بل نوبخهم ونعلمهم** ، ونحدد لهم صوما . لكى يكون ذلك تأديبا للباقين وجزعا » . وقد سبق أن قال بولس الرسول مثل هذا لتلميذه تيموثيئوس اسقف افسس « الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع ، لكى يكون عند الباقين خوف » (١ تى ٥ : ٢٠) . وقد وبخ بولس الرسول أهل كورنثوس على أنهم تساهلوا مع الشاب الزانى (١ كو٥) . ووبخ الرب عالى الكاهن وعاقبه لأن تساهل فى معاقبة أولاده المخطئين (اصم ٣ ، ٤) .

ولكن هل معنى هذا أن يعاقب الاسقف على كل ذنب ، أو أن يعاقب كل أحد ، أو أن يكون سريعا الى المعاقبة وعنيفا ؟

كلا . فان القوانين الكنسية اشترطت شروطا ، حفظا للعدل ، خوفا من أن يسيء الاسقف استخدام سلطانه ، أو أن يستخدم هذا السلطان فى عنف ، أو فى ساعة غضب ، أو لاسباب شخصية ، ويحكم على أحد ظلما ..

لذلك اشترطت القوانين فى الاسقف أنه لايكون متسرعا ،



واشترط فيه أيضا الوداعة والحلم والصبر • وأنه لايكون سماعا ، ولا غضوبا ، ولاحرونا ، ولاصاحب وقيعة ، ولا محبا للدينار ••

وان كان العدل والحلم والوداعة من الشروط الوقائية لضمان أحكام الاسقف ، فقد اشترط فيه أيضا محبة الناس •

محبة الأسقف للناس وموقفه منهم كطبيب معالج :

قال الآباء الرسل فى الباب الرابع من الدسقولية « وهكذا الاسقف فليحب العلمانيين كأولاده ، **ويعظهم بأدب المحبة ، كالطير الذى يحضن بيضه حتى يصير فراخا** » • وقالوا له « **ارع الرعية لابضجر ولا بهزؤ ، بما لك عليهم من سلطان •** بل كراع صالح تجمع الخراف الى حضنك » •

وقالوا له أيضا « أنت طبيب لكنيسة الرب » « ادخل بعقاقير تليق بكل أحد ، تشفيهم وتستحييهم بكل مثال ، وتثبتهم فى الكنيسة » • « اشف الذين ضلوا فى الخطية كطبيب حريص وشريك متألم » • « **كن طبيبا صالحا باشا بلا** دغل ولا كذب » • « **ولا تكن قاسيا • ولا صارما ، ولا بلا رحمة ، ولا متعالى القلب** » •

لا يجوز أن يكون الأسقف مسرعاً فى حكمه

ان الآباء الرسل طالبوا الاسقف بأن يكون طويل الأناة ، غير مسرع فى طرد الخطاة أو قطعهم أو حرمهم • لذلك قالوا له فى الباب الرابع من الدسقولية « **لا تكن مسرعا أن تخرج أحدا بخفة من الكنيسة** ، بل تثبت جيدا » • « وليس هو حقا أن تستعد لطرد من يخطىء ، ••• أو أن تكون سهلا فى الطرد ، وتكون بلا رحمة ، بل أن تشفى المريض » • وأكدوا هذا المعنى ذاته فى الباب الثامن فقالوا للأسقف « **لا تكن مسرعا الى القطع ، ولا جسورا ، ولا تسارع الى المنشار الكبير الأسنان** • بل ابدأ بما ينقى وينظف ، واخرج الوسخ بلطف » •

فقالوا للأسقف فى الباب الرابع من الدسقولية « هذا اعلمه : **ان من أخرج**

الإسراع فى القطع هو جريمة قتل وتبديد لشعب الله

من الكنيسة غير مذنب ، أو من لم يقبل التائب ، فقد قتل اخاه واهرق دمه ، مثل قاين الذى أهرق دم هابيل اخيه • ودمه صارخ الى الله ، والله طالب له »•

وقالوا فى الباب الخامس « من يخرج البرىء كأنه مذنب ، فهو أكثر شرا من قاتل الانسان •• هكذا أيضا الذى لا يقبل من يتوب • فهو يفرق ما للمسيح ويقاومه » •

وفى الباب العاشر من الدسقولية عاتب الآباء الرسل الأسقف الذى يسرع بقطع المؤمنين ، ووبخوه فى حزم قائلين « **اذا كنت هكذا مبددا للخراف خصما لها ، فأنت عدو الله ومهلك الخراف التى صار الرب لها راعيا • وبفعلك هذا تكون قد بددت الذين جمعناهم نحن من امم كثيرة** وألسنة ولغات عديدة ، بكد وصوم وسهر ورقاد على الأرض واضطراب وعرب وحبوس وألم دائم ، حتى صنعنا مشيئة الله اذ ملأنا بيته من الجلوس المدعوين الذين هم الكنيسة الجامعة المقدسة ••• » •

وأيد الرسل زجرهم بقولهم « هذه هى ارادة الله بالمسيح أن يكثر الذين يخلصون ، ولا تنقص الكنيسة ، ولا تخرج من عددها نفس واحدة » •••

وحرم الآباء الرسل الأسقف الظالم فى حكم القطع :

فقالوا للأسقف فى الباب الرابع من الدسقولية « ••• وذلك الذى طرد من الكنيسة بلا وقار ••• اما أن يمضى ويصير مع الأمم ، أو يقع ويشتبك فى المذاهب ، ويتغرب بالجملة عن الكنيسة وعن رجاء الله ••• **وتكون أنت مدانا بهلاكه** » •

وقالوا للأساقفة فى الباب الثامن « **ان أوجبتم القضية على أحد ظلما ، فاعلموا أن الذى يخرج من افواهكم يكون على أنفسكم** » •

الظالم فى حكمه يخرج الحكم من فيه على نفسه

وأظهرت الدسقولية ــ فى الباب الرابع ــ أن الله لا يأخذ الخاطىء بهذا الحكم الظالم ، فقالت « ان البار اذا قتل بلا سبب ، يكون فى راحة عند الله الى الأبد ، هكذا من يخرجه الأسقف باطلا » •



لا يجوز للأسقف مهما علا سلطانه أن يقول لانسان بدون محاكمة « اذهب، أنت محروم » ، أو « اذهب ، أنت مقطوع » ، أو « اذهب ، أنت ممنوع » ... أو غير ذلك من الأحكام . وانما لا بد من محاكمة عادلة ، قبل اصدار الحكم . والا فان الكنيسة تكون قد انحدرت الى درجة لم يقبل أهل العالم فى عدلهم أن ينحدروا اليها ..!!

ان القاتل يضبط وفي يده السكين ، وملابسه ملطخة بالدماء ، والى جواره القتيل ، ومع ذلك لا بد من تحقيقات طويلة قبل الحكم عليه ... وعلى الرغم من كل هذه الأدلة المادية الواضحة ، لا يؤخذ القاتل الى الاعدام .. وانما يمر فى سلسلة من التحقيقات : تحقيق يجريه البوليس ، ثم تحقيق آخر تجريه النيابة ، ثم تحقيق ثالث تجريه المحكمة .. وتعطى فرصة للمتهم أن يجيب عن نفسه ، ولا بد من دفاع يترافع عنه . وان لم يوجد من يدافع عنه ، تنتدب المحكمة من قبلها محاميا يترافع عن هذا الذى ضبط فى ذات الفعل ... وقد تستمر المحاكمة شهورا حتى تصدر المحكمة حكمها..وقد ينتهى الأمر بحكم مخفف ، لأسباب نفسية أو أسباب عقلية أو غير ذلك من الأسباب ...

فهل يليق بالاسقف ، وهو خليفة الرسل ووكيل الله ، أن يلقى الأحكام بدون فحص ولا تحقيق ، ودون فرصة للدفاع عن النفس ؟!.. كل ذلك بسبب دسيسة من مغرض أو من متملق أو من عدو ! لهذا اشترطت قوانين الكنيسة أنه

لا يكون الأسقف سمّاعاً

فذكرت الدسقولية فى الباب الثامن أنهم اذا قدموا خطاة الى الاسقف«يجب على الاسقف أن يتأمل كل قول يقال له ، وينظر فيه بالحق والعدل ، ولايعجل فيه» « **ولا يصدق كل رجل يشهد عليهم ، لأن كثيرين يقيمون سعاية كذب على اخوتهم لأجل حسد أو شر** » . مثل الشيخين اللذين شهدا على سوسنة بالباطل فى بابل ، ومثل الشيوخ الكذابين الذين شهدوا على نابوت اليزرعيلى فى السامرة (امل ٢١ : ٨ - ١٣) .

ومثل جميع اليهود الذين شهدوا على ربنا فى اورشليم (متى ٢٦) وعلى اسطفانوس (أع ٦ : ١١ ـ ١٤) .

وقالت الدسقولية أيضا « فكن أنت أيها الاسقف طويل الروح فى هذا الأمر ... تأمل حال الذين يسعون به ، وابحث ما قالوه عنه بحكمة ، لتعلم ما هو وكيف هو ... » .

نعم يا أبى الاسقف . ان كثيرين يأتون اليك مشتكين على اخوتهم . البعض منهم مراءون ، يتكلمون بالسوء على انسان ، وان قابلوا هذا الانسان يمدحونه فى وجهه ، ويسبونك أنت أمامه فى غيبتك . ولا شك أنك لو واجهتهم بمن يشتكون عليه لرأيت عجبا .

الا يكون للاسقف حتى مجرد العدل الذى كان للرومانيين ، كما أورده سفر أعمال الرسل فى محاكمة بولس الرسول « **أن يكون المشكو عليه مواجهة مع المشتكين ، فيحصل على فرصة للاحتجاج عن الشكوى** » (أع ٢٥ : ١٦) .

وتوجب الدسقولية نفس الأمر ، فتقول للاسقف « **لا تفصل فى الحكم فى حضور فريق من قبل أن يحضر الفريق الآخر** » . وتنذر الاساقفة فى نفس الباب « لأنكم ان سمعتم كلام الفريق الواحد وحجته ... وقطعتم الحكم بسرعة، وليس الفريق الآخر حاضرا معكم ليجيب عن نفسه ويحتج عما اتهم به ، **فانكم تكونون مستحقين للقتل الذى حكمتم به** » (الباب الثامن) .

وتوجب الدسقولية وجود شهود صالحين :

وليس كل أحد يشهد ، لان هناك شهود زور كثيرين . بل يقول الآباء الرسل **ويجب أن يكون الشهود بلا عيب ، رؤوفين محبين طاهرين ، وهم أخيار بلا شر مؤمنين صالحين** » . « **وأما من كان طريقهم بضد هذا ، فلا تقبل شهادتهم** ، ولو اتفقت شهادتهم كلهم » . « فالأب الذى يستعجل فى ابعاد بنيه ، ويقبل شهادة مثل هؤلاء ، هو أبو الغضب وليس أبا للسلامة » .

وأمرت الدسقولية أن « **الذى يسعى بالكذب ، يستحق العقوبة الموجبة** » . وقالت « مثل هذا ... لا تتركوه بدون عقوبة ، **لئلا يتجرأ على الكلام الباطل** .

او يجسر غيره فيفعل مثل فعله » • « هذا يجب أن تدينه باعلان من بعد أن تعرفه كذبه •• وتفعل به كما أراد أن يفعل بصاحبه ••• » •

ماذا يفعل الأسقف بالخاطىء إن ثبت أنه مذنب؟

تقول الدسقولية « يجب على الاسقف أن يمسح الذنب بالتعليم » • عليه أن **يعظه ويرشده ويعلمه حتى يتوب ويرجع** • « خذه أنت وحدك ، وليس معك أحد ، واردعه فيما بينك وبينه لكى يتوب » •

« **واذا تاب ، فاقبله بفرح** » • وفي ذلك ينص القانون ٣٦ من الكتاب الثانى لقوانين الرسل على أنه اذا لم يشته الاسقف •• أن يقبل الذى يرجع عن خطيئته ، فليقطع ، لأنه آلم قلب الرب القائل انه سيكون فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب » •

واذا رفض الخاطىء أن يتوب ، تقول الدسقولية للاسقف « خذ معك واحدا أو اثنين ، وعرفه توانيه ، واردعه ببشاشة وتعليم •• فان ثبت على المخالفة فقولوا للكنيسة • وان لم يطع الكنيسة فليكن عندك مثل وثنى وعشار ••• اخرجه من الكنيسة بألم قلب وحزن ••» •

ماذا يفعل الأسقف بالخاطىء بعد معاقبته ؟

يقول الآباء الرسل فى الباب الرابع من الدسقولية « **والذى مال يا أسقف• أعده** » • « **لاتدعه خارجا ، بل اقبله •• الذى ضل ، اسأل عنه** » بل يصل حنان الآباء الرسل الى حد قولهم « فيلحمل الأسقف على نفسه اثم ذاك الذى أخطأ ، ويصيره خاصة له • **ويقول للمذنب « ارجع انت • وأنا أقبل الموت عنك ، مثل سيدى المسيح »** ••

شنوده
أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية


الكرازة
تصدرها الكلية الإكليريكية
وقال لهم "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر ١٦: ١٥)
العدد الثالث
مارس ١٩٦٦
برمهات ١٦٨٢
السنة الثانية

✝
باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد
الكرازة
مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

العدد الثالث | مارس ١٩٦٦ برمهات ١٦٨٢ | السنة الثانية

يجب أن يكون الأسقف ناسكاً

النسك هو صفة أساسية من صفات الأسقف ، هو احدى الفضائل الاثنتى عشرة التى ترتل له فى الكنيسة ، وهو وصية أساسية أوصى بها السيد الرب تلاميذه القديسين عندما أرسلهم للخدمة قائلا لهم : « **لا تحملوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً فى مناطقكم** » . وهكذا أرسلهم وليس لهم شيء سوى نعمته ، ترن فى آذانهم وصيته القائلة : « **لا تحملوا معكم شيئاً للطريق** » .

لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض

السيد المسيح نفسه عاش بمبدأ « الصندوق الفارغ » . كان هناك صندوق يدفع فيه المؤمنون صدقاتهم ، وكان الصندوق يفرغ باستمرار اذ توزع محتوياته على المساكين . ولعل هذا كان مما يتعب يهوذا الذى كان الصندوق معه . وهكذا عندما طلبت الجزية من الرب يسوع ، لم يجد ما يدفعه ، فأمر بطرس أن يلقى شبكة فى البحر ، فتخرج سمكة داخلها استار فيدفع الجزية .

وكالسيد المسيح عاش تلاميذه فقراء ، لا يكنزون لهم كنوزاً على الأرض . كل الذين كان عندهم ممتلكات كانوا يبيعونها ويأتون بأثمانها ويضعونها تحت أقدام الرسل . فهل احتفظ الرسل بهذه الأموال لأنفسهم ؟ كلا . **بل كانوا يوزعونها على الناس ، كل واحد كما يكون له احتياج** (أع ٤ : ٣٥) . أما هم – أى الرسل – فظلوا فقراء لا يملكون شيئاً . طلب المقعد الجالس عند باب الهيكل صدقة من بطرس الرسول ، فأجابه : « **ليس لى ذهب ولا فضة** » . (أع ٣ : ٦) . على أنه كان له اسم يسوع الذى به أقام المقعد من شلله .

تحضرني بهذه المناسبة **قصة أحد بابوات رومه . زاره أحد الفلاسفة** فأراه البابا الكاتيدرائيات الضخمة والقصور والتماثيل والذهب والأحجار الكريمة والغنى العظيم الذى للبابوية ،**وعلق على ذلك بقوله فى فخر : « لقد مضى الوقت الذى قال فيه بطرس : ليس لى ذهب ولا فضة » . فأجابه الفيلسوف متحسرا :** « نعم ، ومضى أيضا الوقت الذى قال فيه بطرس للمقعد : قم ، فقام » .

عاش آباؤنا القديسون فقراء

مار مرقس أتى الى مصر بحذاء ممزق ، كان سببا فى ايمان انيانوس . ويعقوب الرسول كان مشهورا بالتقشف الزائد ، وبولس الرسول كان يعمل بيديه حاجاته وحاجات اخوته . كان يعيش فى جوع وفى برد وعرى . ويلخص حالته هذه وحالة رفقائه بقوله : « **كفقراء ، ونحن نغنى كثيرين . كأن لا شىء لنا ، ونحن نملك كل شىء** » (٢ كو ٦ : ١٠) .

وتحدث الآباء الرسل عن نسك الأسقف ، فورد عنه فى الباب الثالث من الدسقولية : « ولا تكون سيرته التلذذ ، ولايأكل شيئا مختارا .. ليكن الأسقف غير محب للربح الفادح ، ولا يحب الكثرة ، ولا يكون مشتهياً ، ولا محباً للدينار ، ولا يكون كثير النفقة .. ويكون أيضا :

غير محب للكثرة

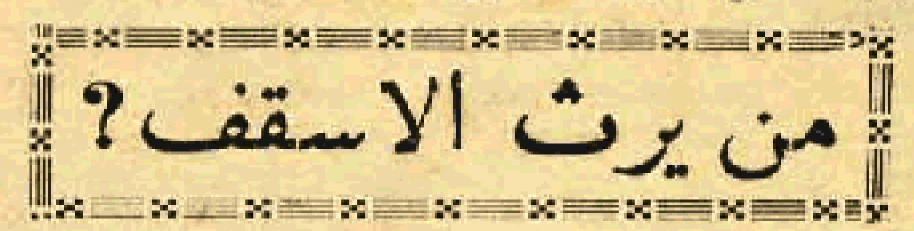
وورد فى الباب الخامس من الدسقولية : « فلينل الأسقف طعامه وكسوته بقدر الكفاف ، كما يليق بالحاجة والعفاف . **ولا ينل من مال بيت الرب كأنه له راس مال ،** بل بقدر . **لأن الفاعل مستحق أجرته** . ولا يكون مسرفاً ، ولا يشته ، ولا يزين ثيابه بل ما هو قيام للجسد لا غير » . وقيل عنه فى الباب ٣٦ : « ويكون ... غير مهتم بأمور العالم ، ولا يحب الفضة ، ولا يتعلق بها بسبب ... ولا يسعى فى شىء مما يتعلق بهذا العالم » ..

ان ارملة فقيرة تستطيع أن تتكفل بحاجيات الأسقف ، كما حدث لايليا النبى العظيم .

ما أروع المتنيح الأنبا ابرام أسقف الفيوم كمثل للأسقف الناسك الفقير . كانت تصله أموال لا تحصى من تبرعات ونذور المؤمنين . ولكن كل ما كان يصله كان يوزعه على الفقراء أولا بأول . وعاش الأنبا ابرام فى دار بسيطة للأسقفية سقفها من أفلاق النخل ، وعلى فراش بسيط ، وأثاثات محتقرة . ولم يزين صدره بصليب أو سلسلة من ذهب . وكان يلبس الرث من الثياب . وفى بعض المرات سلموه مالا لبناء أسقفية فوزعه للفقراء ، واشتروا له أثاثا فوهبه لفتاة فقيرة مخطوبة ، وأعطوه قماشا لفراجية فتصدق به ...

ايضا ما أروع المثال الذى تركه القديس البابا متاؤس فى النسك • خلف له سلفه البابا غبريال الرابع ما يزيد عن ١٠٠,٠٠٠ درهم ، وزعها جميعها على المساكين • وكان لا يترك لذاته شيئا الا ويتصدق به • وان لم يجد كان يتصدق بالبساط الذى تحته • ومرة تصدق بثوبه ووزرته ، وحينا آخر بالدواة النحاس الموضوعة أمامه • ومرة تصدق بعشائه • وحتى ملابسه الكهنوتية كان يتصدق بها أيضا •• وكلما كان ينفق ، كان الله يبارك ويرسل أكثر ••

هذا هو الأسقف ، انسان فقير لا يملك شيئا • وكل ما يصل الى يده يوزعه على المساكين أو ينفقه فى مشروعات البر • أنسأل بعد هذا :

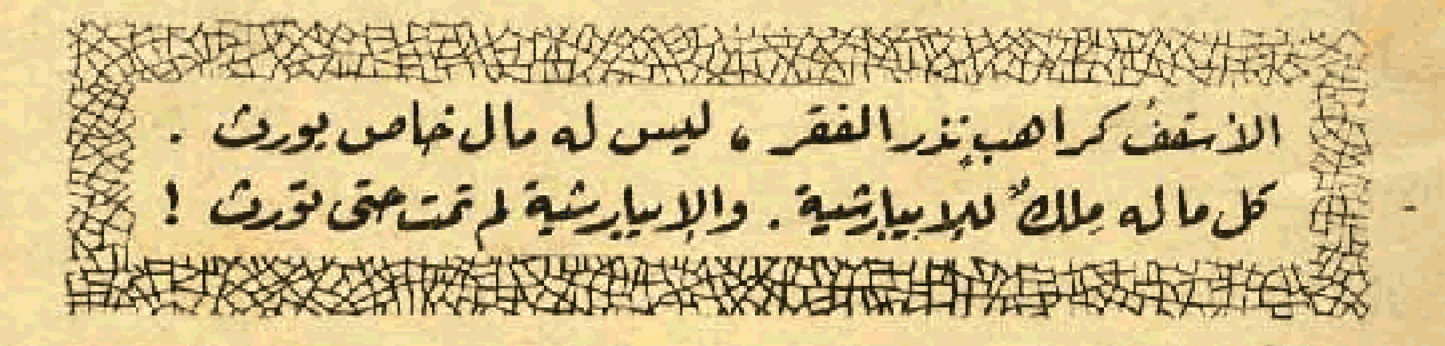


هناك سؤال خطير قبل هذا ، وهو : هل للأسقف مال يورث ؟

الأسقف حاليا يختار من بين الرهبان • وهو ـ كراهب ـ قد نذر الفقر ، فأصبح لا يملك شيئا • اذن فهو لا يورث ، لأنه ليس له مال خاص يورثه لغيره•

الأسقف تترثه إيبارشيته

المال الذى فى عهدة الأسقف ، هو ملك للايبارشـــية • وما الأسقف الا مجرد وكيل يتصرف فيه لصلحة الشعب • والايبارشية لم تمت حتى تورث » •



اذن كل ما يتركه الأسقف المتنيح هـو ملك للايبارشية ، ينبغى أن يبقى محفوظا فيها لخدمة شعبها ومشروعاتها ، حتى يسلم أسقف جديد لهـا ، فيتولى التصرف فيه ، لا لنفسه وانما لايبارشيته ••




الكرازة
تصدرها الكلية الإكليريكية
وقال لهم " اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها " (مر ١٦ : ١٥)
العدد الرابع
مايو ١٩٦٦ م
بشنس ١٦٨٢ ش
السنة الثانية

١٢١
٤

✝

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

العدد الرابع | مايو ١٩٦٦ م بشنس ١٦٨٢ ش | السنة الثانية

نتابع تأملاتنا فى صفات الراعى الصالح، فنناقش موضوعاً هاماً عن :

الرئاسة .. والأبوة

ان الأسقف ولا شك أب للشعب ، وهو أيضاً سيد • له الأبوة ، وله الرئاسة والسلطة • ولكن أى الصفتين هى الغالبة عليه ؟

لكى نجيب على هذا السؤال حسنا ، علينا أن ننظر الى الله نفسه والى رسله وأنبيائه •

الله الآب ، أبونا

ان الله هو سيد الخليقة كلها • كلها صنعة يديه ، وكلها خاضعة لسلطانه • وكثيراً ما نسمى الله وندعوه رباً • ولكن الله يفضل أن يكون أباً • وعندما علمنا مخلصنا الصالح الصلاة الربية ، لم يطلب الينا أن نوجهها الى سيدنا الخالق الحاكم ، وانما أمرنا أن نقول « أبانا الذى فى السموات » •

ليس هذا شيئاً جديداً من تعاليم العهد الجديد ، وانما هو أمر واضح منذ البدء نرى فيه الله يدعو خليقته أبناء ويدعو نفسه أباً حتى للخطاة منهم • وهكذا يقول فى المزمور « **هو يدعونى أبى أنت الهى وصخرة خلاصى** » (مز ٨٩ : ٢٦) ، « أنا قلت انكم الهة **وبنو العلى كلكم** » (مز ٨٢ : ٦) ، « **لأنى صرت لاسرائيل أباً وافرايم هو بكرى** » (ار ٣١ : ٩) •

وقد أدرك الأنبياء هذه الحقيقة • وهكذا قيل فى سفر أشعياء النبى : « **فانك أنت أبونا ... أنت يا رب أبونا** ، ولينا منذ الأبد اسمك » (أش٦٣:١٦) ، « والآن أنت يا رب أبونا ، نحن الطين وأنت جابلنا » (أش ٦٤ : ٨) • حتى

فى حالة الخطية لم ينزع الرب أبوته للبشر . فعندما سقط أولاد شيث المختارين من الله فى الزنى مع الأشرار ، قال الكتاب **رأى أولاد الله بنات الناس انهن حسنات ...** (تك ٦ : ٢) . والرب نفسه يشكو من خطية البشر فيقول فى سفر ارمياء النبى (١٠ : ٢) « **بنى خرجوا عنى** » ، وينصحهم بقوله : « ارجعوا **ايها البنون** العصاة يقول الرب » (أر ٣ : ١٤) . ويقول الرب فى سفر أشعياء « **ربيت بنين ونشأتهم** ، اما هم فعصوا على » (أش ١ : ٢) . والابن الضال لم ينزع عنه الآب صفة البنوة فقال « **ابنى هذا كان ميتا فعاش** وكان ضالا فوجد » (لو ١٥ : ٢٤) .

وهذا الأمر يتغنى به الرسل أيضاً فى العهد الجديد . فيقول بولس الرسول « والله نفسه أبونا » ، (١ تس ٣ : ١١) . ويقول السيد المسيح : لا تخف ، ايها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت (لو ١٢ : ٣٢) .

السيد المسيح ، أبونا

دعاه أشعياء النبى « ... الهاً قديراً ، أباً أبدياً ، رئيس السلام » (أش ٩ : ٦) . وربنا يسوع المسيح كان يستخدم هذا اللقب أيضاً : قال للمفلوج ثق يا بنى مغفورة لك خطاياك (مت ٩ : ٢) . وقال للتلاميذ « يا بنى ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال » (مر ١٠ : ٢٤) . وقال للكنعانية: ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب (مت ١٥ : ٢٦) .

الأنبياء والرسل ، هم آباؤنا

اليشع صرخ وهو يرى ايليا صاعداً الى السماء « يا أبى يا أبى مركبة اسرائيل وفرسانها » ، (٢ مل ٢ : ١٢) . وبنفس هذا التعبير تكلم يواش الملك مع اليشع النبى . (٢ مل ١٣ : ١٤) . وبولس الرسول يكلم شعب كورنثوس قائلا « أنا ولدتكم فى المسيح يسوع » (١ كو ٤ :٥) . ويرسل الى تيموثيئوس فيسميه فى رسالته الأولى (١ : ٢) « الابن الصريح فى الايمان » ، ويدعوه فى الرسالة الثانية (١ : ٢) « الابن الحبيب » ، ويقول له « فتقو أنت يا ابنى بالنعمة » ، (٢ تى ٢ : ١) ، ويرسل الى تلميذه تيطس فيدعوه « الابن الصريح » (تى ١ : ٤) . وعندما أرسل الى فليمون من أهل أنسيموس قال له « أطلب اليك لأجل ابنى انسيموس الذى ولدته فى قيودى .. فاقبله الذى هو أحشائى» (فل ١٠ ، ١٢) .

ويوحنا الحبيب يكتب الى المؤمنين فيقول لهم « يا أولادى ، أكتب اليكم هذا لكى لا تخطئوا » ، (١ يو ٢ : ١) .

الأساقفة آباء

ان كان الله ورسله وانبياؤه قد اختاروا لانفسهم لقب الأبوة أكثر من السيادة ، فبالأولى الأسقف وكيل الله وخليفة رسله . تقول عنه الدسقولية : انه « **أبوكم بعد الله** » (ب٦) .

ان الأبوة تحمل معنى الحنو والشفقة والمحبة ، وهذه هى الدعامة الأولى فى علاقة الأسقف بأولاده • ان داود عندما دعا الله أبا ، تذكر له هذه الصفة فقال: « كما يتراف الأب على البنين ، يتراف الرب على خائفيه » (مز ١٠٣) • وعندما ذكر بولس الرسول ابوته لأنسيموس ، قال : « الذى هو أحشائى » •

ان الكنيسة المقدسة تحب هذا اللقب ، فعندما تذكر القديسين فى المجمع تقول : « **آباؤنا القديسون** » ، « أبونا فلان ، وأبونا فلان » • وفى الأواشى تقول: « آباؤنا رؤساء الأساقفة وآباؤنا **الأساقفة** » • ومن اعتزازها بهذا اللقب ، تسمى **رئيس الأحبار** « **البابا** » • وتطلق على الأسقف لقب (أنبا) اى « أب »

الأبوة أعمق وأكثر تاثيرا من السلطة

مع اعترافنا بأن الأسقف سيد ورئيس وملك وراع ، كما تدعوه الدسقولية. **الا أننا عندما نقول « أبونا الأسقف » و « أبونا المطران » و « أبونا البطريرك » انما يتملكنا احساس قوى بعاطفة اعمق بكثير من رسميات الرئاسة والسلطة. يكفى أن الله ذاته نناديه قائلين « آبانا » ، دون أى انقاص من سلطته علينا •**

وأنت يا أبى الأسقف ، عندما تنسى أنك رئيس وسيد ، وتذكر فقط أنك أب تجمع أولادك فى حضنك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ، حينئذ ستعيش فى جو جميل من المحبة ، **تربطك بأولادك العاطفة أكثر من القانون ، والمحبة أكثر من الخضوع •**

الله نفسه أراد أن يرفع الناس من عبودية الناموس ، الى حرية المحبة التى تطرح الخوف الى خارج •

لك يا أبى سلطان ، ومن حقك أن تأمر فتطاع ، ولكن حسن أن تنسى سلطانك ، وأن يطيعك الكل حبا فيك لا خوفا منك ، وطلبا لبركاتك ورضاك لا اتقاء لعقوباتك وسلطة كهنوتك •

قد يخضع البعض لأمرك و ينفذه ، وفى داخله تذمر قد يصعد أحيانا الى فمه • أما بالحب فتكسب نوعا آخر من الخضوع ، هو خضوع الثقة ورضا القلب

بالأبوة يفتح لك الناس قلوبهم ، ويناقشونك فى صراحة ، أما مجرد السلطان فيجعلهم ينفرون • لا تجعلهم ينظرون اليك كسيد مهاب وانما كأب محبوب • ولنسمع قول الكتاب :

"إن صرت اليوم عبدا لهذا الشعب ، وخدمتهم وأجبتهم ، وكلمتهم كلاما حسنا ، يكونون لك عبيدا كل الأيام." (١مل ١٢ : ٧)

هذا الموضوع طويل ، هو عماد الرعاية كلها • نكمله فى الأعداد القادمة ان أحبت نعمة الرب وعشنا •

شنوده
أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية





العدد الخامس
يوليو ١٩٦٦
بؤونة ١٦٨٢
السنة الثانية

١٦٥
٥

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد
الكرازة
مجلة شهرية : تصدرها الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع رمسيس بالعباسية بالقاهرة - تليفون ٨٢٧٩٥٤-٨٢٢٥٩٥-٨٩٠٦٨١

العدد الخامس | يوليو ١٩٦٦ بؤونة ١٦٨٢ | السنة الثانية

صفحة الرعاية :

الأبوة والسيادة

ليست الأبوة لقبا رسميا ، بقدر ما هى حالة من الحب والعناية والعطف ، يلمسها عمليا كل من يتصل بالراعى عن قرب أو بعد . فالراعى هو القلب الواسع الكبير ، الذى يلجأ اليه الجميع ، فيجدون عنده حلا لمشاكلهم ، أو على الأقل عزاءا فى ضيقاتهم ...

الراعى الحقيقى يدخل مدرسة الحب قبل مدرسة الخدمة . يتخذه الناس أبا عن جدارة لا عن وظيفة . حتى ان قلت مواهبه ، تعوضها محبته . ولكن مسكين من يسعى الى اكتساب السلطة والسيادة بدلا من محبة الرعية له والتفاف قلوبها حوله .

حورب تلاميذ المسيح بمحبة السيادة هم أيضا ، فقال لهم الرب : « لا يكن فيكم هذا الفكر » . ومع ذلك « من أراد فيكم أن يكون عظيما فليكن لكم خادما . ومن أراد أن يكون فيكم أولا ، فليكن لكم عبدا » (متى ٢٠ : ٢٦ و٢٧) .

انها نفس النصيحة التى ذكرها الكتاب فى العهد القديم :

"إن صرت اليوم عبداً لهذا الشعب ، وخدمتهم وأجبتهم ، وكلمتهم كلاماً حسناً ، يكونون لك عبيداً كل الأيام". (١مل ١٢: ٧)

ان السيادة الحقيقية للراعى هى سيادته على القلوب ، بالمحبة ، ولا يصح أن تأخذ مظهرا عالميا ينحرف بها الى حب السيادة والتسلط !! ان عمله هو كسب النفوس للرب ، وليس كسب طاعتهم وخضوعهم لشخصه !

ما أسهل على الراعي أن يذل الناس لسلطته ويخسرهم ، وقد تخسرهم الكنيسة أيضا بسببه ، ويطالبه الله بدمهم في اليوم الأخير ...

وما أسهل أن يحاول الراعي تبرير موقفه ، بأن يقول : « لست أبحث عن كرامتي ، وانما عن كرامة الكهنوت » !! انه فهم خاطيء لكرامة الكهنوت . **فالسيد المسيح لم يفقد كرامته ، عندما انحنى وغسل أرجل تلاميذه ، بل ازدادت كرامته في أعيننا بخدمته لنا ، وازدادت جدا بقول الكتاب عنه انه « اخلى ذاته وأخذ شكل العبد »** .

فهل يخلي سيدك ذاته ، ويأخذ شكل العبد وهو سيد الكل ، وتحاول انت أن تصير سيدا للعبيد رفقائك ...! أتريد أن تختبر نفسك في هذا الأمر ؟ هوذا الاختبار :

ان كنت تبيت مسرورا ، حينما تخضع غيرك لسلطانك الكهنوتي ، وتذله تحت قدميك ، اذن فانت مجرد سيد ولست أبا . أما ان كنت أبا بالحقيقة ، فلن يغمض لك جفن ، ان قهرت ابنك وأذللته ، وبات بسببك متعبا ...!

ان الراعي الذي يريد ان يبني ملكوت الله ، يضع أمامه خلاص أنفس رعيته ، مهما قاسى في سبيل ذلك ومهما احتمل . أما الذي يريد أن يبني نفسه — وفي الحقيقة هو يهدمها — فانه يضع أمامه باستمرار طاعة الناس وخضوعهم . **ويظن النجاح كل النجاح في أن يطيعوا وأن يخضعوا !! مهما كانت الأوامر مقنعة أو غير مقنعة ، نافعة أو ضارة !!**

الطاعة والخضوع أمران سهلان ، ولكن أهم منهما المحبة والاحترام . الراعي الذي يهمه مجرد الطاعة ، يكفيه أن يصدر أمرا ، دون أن يوضح حكمة أمره ، ودون أن يشرحه ... وان أراد أحد أن يقتنع ليرتاح ضميره ، يعتبر طلب الاقتناع خروجا عن الأدب والطاعة !

الراعي المحب يقنع أولاده بحكمة أوامره ، كما كان الرب يشرح ويفسر . وطريق الاقناع طريق طويل ، ولكنه اثبت وأنفع . أما طريق السلطة ، فقصير ومختصر ، ولكنه خطر وغير ثابت . انه يمكن أن يسير الأمور الى حين ، ولكنه لا يرضي قلب الخاضع ، ولا يخلص نفس الآمر !

وقد يكسب الراعي خضوع الناس ، دون أن يكسب توقيرهم وتقديرهم . وقد ينال احترامهم لوظيفته ، دون شخصه . **أما الذين خلدوا في تاريخ الكنيسة ، والذين سيخلدون في الملكوت ، فهم الذين وقرهم الناس وأحبهم الله ، لأشخاصهم ، مهما كانت وظائفهم ضئيلة ...**

شنوده

أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية





العدد السادس
اغسطس ١٩٦٦
السنة الثانية
مسرى ١٦٨٢

٢١٠
٦

✝

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع رمسيس بالعباسية بالقاهرة - تليفون ٨٢٧٩٥٤-٨٢٢٥٩٥-٨٢٠٦٨١

العدد السادس	أغسطس ١٩٦٦ مسرى ١٦٨٢	السنة الثانية

صفحة الرعاية :

صاحب الكرم

الهنا الصالح شبه كنيسته بالكرم ، والرعاة بالكرامين . أما هو فقال عنه الكتاب : انه « صاحب الكرم » (لو ٢٠:١٥) .

اذن فالكنيسة المقدسة ملك لله نفسه . هو صاحبها . وليست هى ملكا لهذا الراعى أو ذاك . انها كنيسة المسيح .

أما الرعاة فمجرد وكلاء ، ينوبون عن صاحب الكرم . يديرون الكرم حسب مشيئته هو ، وليس حسب مشيئتهم الخاصة .

سلطانهم ليس سلطانا مطلقا ، وانما فى حدود اوامر صاحب الكرم وقوانينه المقدسة التى وضعها رسله وقديسوه .

مسكين هو الراعى الذى يظن نفسه صاحبا للكرم ، يتصرف فيه حسب هواه : يولى من يشاء ، ويعزل من يشاء ، ويمنع من يشاء ، ليس حسب قانون أو آية من الكتاب ، وانما لأنه هو أراد فكان ..

ان الأسقف - مثلا - اذا عين أحدا ، انما يكون مقيدا بآيات الكتاب وقوانين الكنيسة فى صفات هذا الشخص ، وطريقة توليه لعمله . كوكيل لصاحب الكرم ، يجب أن ينفذ تعليماته فى هذا الخصوص . واذا حكم على أحد ، انما يجب أن يحكم فى نطاق الحدود التى يسمح له بها صاحب الكرم ، **والا فان الحكم يخرج من فيه على نفسه كما يقول الآباء الرسل ..**

وهذا الراعى عندما جعله صاحب الكرم وكيلا ، انما فعل ذلك لكى يعتنى الوكيل بالكرم ويهتم به ، **لا** ليأخذ الأمر كمنصب يتمجد به .

وهكذا يقول الرب : **من هو الوكيل الأمين الحكيم الذى يقيمه سيده على عبيده ليعطيهم طعامهم فى حينه** . طوبى لذلك العبد الذى اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا » .

اذن هو صار وكيلا ليهتم ويتعب ويعتنى ، ويسهر الليل والنهار ، ويحمل الصليب كل وقت « ليعطيهم طعامهم فى حينه » . هو راع ليخدم الناس ، لا ليخدم منهم . وهكذا تعب الرسل فى الخدمة . وهكذا قال بولس الرسول : « ان اشتهى أحد الأسقفية ، فقد اشتهى عملا صالحا » أى ان اشتهى أحد أن يتعب من أجل الله ، ويحتمل ، ويبذل نفسه عن الآخرين .

أما ان استخدم سلطانه لاتعاب غيره ، وللسيطرة واذلال الناس ، أما **« ان قال ذلك العبد فى قلبه ان سيدى يبطىء فى قدومه ، فيبتدىء أن يضرب العبيد والاماء »** ، فماذا يقول الرب عن مثل هذا الوكيل ؟.. مخيف هو قول الرب ، ان كتبته أكتبه وأنا مرتعد . يقول : « يأتى سيد ذلك العبد ، فى اليوم الذى لا يتوقعه ، وفى الساعة التى لا يعرفها ، فيشقه من وسطه ، ويجعل نصيبه مع عديمى الايمان » (لو ١٢) .

ومن اهتمام الكنيسة بهذا المثل ، وضعته لنا فى الأجبية نتلوه فى الهجعة الثالثة من صلاة نصف الليل كل يوم ، لنتذكر ، ونخاف ..

مسكين ذلك الراعى الذى يظن أن صاحب الكرم « يبطىء فى قدومه » . انه موجود فى كل وقت ، يبصر كل شىء ، ويراقب . انه ضابط للكل .. ان تأنى على الكرامين ، فانما لكى يتوبوا ويصلحوا طرقهم ، لا لكى يعيشوا فى عدم اكتراث ولا مبالاة . والا فماذا يقول الكتاب عن الذين تصرفوا كما لو كانوا هم أصحاب الكرم ، وجلدوا البعض من عبيده ، وأهانوا البعض وأرسلوه فارغا ، وأخرجوا البعض خارجا ، وقتلوا من قتلوه ؟..

نعم ، ماذا قال الكتاب عن أمثال هؤلاء ؟.. قال : انه « يأتى ويهلك هؤلاء الكرامين ، ويعطى الكرم لآخرين » . (لو ٢٠) . وقال لهم الرب : « **ملكوت السموات ينزع منكم ، ويعطى لأمة تصنع ثماره** » ..

ما أرهب هذا الكلام !! ليت كل من يسمعه يستيقظ ، ويملأ وعاءه بالزيت قبل أن يأتى العريس . ليت كل من يسمعه يصنع له أصدقاء من مال الظلم قبل أن يقول له الرب : « لا تكن وكيلا بعد » .

ليتنا نتأكد أننا لسنا أصحاب الكرم . فصاحب الكرم هو الله ..

شنوده
أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية



تصدرها الكلية الاكليريكية



العدد السابع
سبتمبر ١٩٦٦
السنة الثانية
توت ١٦٨٣

✝

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع رمسيس بالعباسية بالقاهرة - تليفون ٨٢٧٩٥٤-٨٢٢٥٩٥-٨٩٠٦٨١

العدد السابع | سبتمبر ١٩٦٦ توت ١٦٨٣ | السنة الثانية

صفحة الرعاية

تحدثنا عن كثير من صفات الراعي ، ونود في هذا المقال أن نسجل مبدأ هاما - ليس في حياة الراعي فقط - وانما في حياة كل انسان ، وهو :

كل حق يقابله واجب

هناك قوم يحسبون الحياة كلها أخذا ، دون اعطاء ، لذلك هم في كل وقت يطلبون لأنفسهم حقوقا ، دون أن يؤدوا ما يقابل تلك الحقوق من واجبات .

وفي الواقع أنه لا يوجد حق منفرد . ان كل حق يقابله واجب أو عدة واجبات . والذي يطلب الحقوق دون أداء واجباته ، انما يعيش في عالم من أنصاف الحقائق ، بعيدا عن الحق .

من حق الراعي أن يعامله الناس كأب ، ومن واجبه أن يعاملهم كأبناء . لذلك قبل أن يطلب منهم خضوع البنوة ، يجب أن يقدم لهم حنان الأبوة ورعايتها .

قبل أن يضع أمامهم الآية التي تقول « أطيعوا آباءكم في الرب » ، يضع أمام نفسه الآية التي تقول « لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا » .

ان الطاعة حق له ، وعدم الاغاظة واجب عليه . **وان لم يؤد واجبه ، فمن الخطأ أن يطلب من الناس أداء واجباتهم . اذ يجب عليه أن يبدأ ، لأنه قدوة ..**

أيها الراعي الحكيم ، قبل أن تقول « انهم لا يعطونني حقوقي » ، قل في صراحة ، وفي غير تبرير ذات ، وفي غير دفاع عن نفسك « أنا لا أؤدي واجباتي

٥٥ ٢
٧

من نحوهم » • وثق انك اذا قمت بواجباتك ، فسيعطونك من الحقوق أكثر مما تطلب وأكثر مما تنتظر ...

انك – كخادم للمذبح – من حقك أن « تأكل من المذبح » وأن يقـدم لك الناس الماديات • ولكن يقابل هذا الحق واجبان على الأقل : أحدهما أن تقدم للناس الروحيات كما يقدمون لك الماديات • والثانى هو أن تتذكر فى أخذك للماديات أنك رجل ناسك مات عن العالم •

كل قرش تأخذه من الناس ستقدم عنه حسابا أمام الله ، وحسابا أمام الناس ، وحسابا أمام ضميرك • لا تقل « هذه من مخصصاتى » أو « هذه من حقوقى » •• وانما قل لنفسك « ماذا فعلت لأستحق هذا المال » • تذكر قول الرسول ان الذى لا يعمل ، لا يأكل •

لقد أقامك الله هاديا ، لا جابيا • اشتغل بعمل الهداية ، ابذل ذاتك من أجل ربح النفوس وكسبها للمسيح ، حينئذ تجـد المـال يتدفق تحت قدميك ، دون أن تطلب ، ودون أن تثبت للناس حقوقك •

وهذا المال الذى يتدفق تحت قدميك ، لا تأخذه لنفسك ، وانما اعطه للفقراء • حينئذ يأتى غيره أكثر فأكثر •

وهكذا فى أدائك لواجبك سوف لا يبقى لك وقت للتكلم عن حقوقك ، بل سوف لا تجد احتياجاً لمناقشة الناس فى حقوقك ، لأنهم سيعطونك أكثر مما تنتظر • وسوف لا تعتبر ذلك حقوقا ، وانما امكانيات للقيام بواجباتك •

أراك تتكلم عن حق آخر من حقوقك وهو احتـرام النـاس وتوقيرهم وخضوعهم •• ان هذا أمر ثابت ، لا يستطيع أحد أن يناقشه • ولكن هناك كلمات أهمس بها فى الأذن وهى :

من حقك أن تأمر فتطاع • ولكن من واجبك أيضـا أن تأمر بما يمكن أن يطاع • أن تأمر بما يوافق ارادة الله ونشر ملكوته • ومن واجبك أيضا أن تقنع الناس بحكمة أمرك وفائدته ، لأنك معلم ولست مجرد سلطان •

وان وجدت البعض لا يطيعونك ، لا تقل انهم عصاة متمردون ، فربما من أجل الله لم يطيعوا • وانما بينك وبين نفسك راجع أوامرك وناقشها ، فقد تكون هى السبب • وربما الذين لم يطيعوك ، وقفت أمامهم وصية من وصايا الله منعتهم عن الطاعة •• !

شنوده
أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية

"إن صرتَ اليوم عبدًا لهذا الشعب، وخدمتهم وأجبتهم، وكلمتهم كلامًا حسنًا، يكونون لك عبيدًا كل الأيام." (١مل ١٢: ٧)


الكرازة
تصدرها الكلية الإكليريكية
وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر ١٦ : ١٥)
العددان
الثامن والتاسع
أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٦
بابه وهاتور ١٦٨٣
السنة الثانية

✝
باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع رمسيس بالعباسية بالقاهرة - تليفون ٨٢٧٩٥٤-٨٢٢٥٩٥-٨٢٠٦٨١

العددان	اكتوبر ونوفمبر ١٩٦٦	السنة
الثامن والتاسع	بابة وهاتور ١٦٨٣	الثانية

صفحة الرعاية

نحب أن نعرف رأيك « أيها القارىء العزيز » - ونرحب به وننشره - لكيما نناقش معا موضوع :

مال الراعى .. ومال الكنيسة

ان المال الذى يصل الى يد الراعى ، كله ملك لله • الناس قد أعطوه للراعى كوكيل لله : ينفقه بطريقة ترضى ضمائرهم ، وتشعرهم أن الذى قدموه قد وصل الى الله فعلا ..

كثير من الناس يفضلون أن يعطوا عشورهم ونذورهم للفقراء ، اذ قد قال المسيح : « كنت جوعانا فاطعمتمونى » واستطرد : « بما أنكم فعلتموه بأحد اخوتى هؤلاء الأصاغر ، فبى قد فعلتم » (متى ٢٥ : ٤٠) • **وهم فى ذلك يفضلون أن يعطوا الفقراء شخصيا ، بأيديهم ، ليطمئنوا أن المال قد وصل اليهم** • لأن البعض لا يطمئن - للأسف الشديد - أن الراعى سيوصل المال للفقراء ، اذ قد يعتبره ملكا لنفسه • فقد يعتبر أن المال عندما يصل اليه شخصيا ، يكون قد وصل الى الله •• !

فما هو الحل اذن ؟•• متى نعتبر ان العشور والنذور والبكور قد وصلت الى الله ؟•• هل عندما تصل الى أيدى الرعاة ، أم عندما تصل الى أيدى الفقراء ؟••

فى الواقع ان مال الله يشمل هؤلاء وأولئك وغيرهم •• ما لله يشمل رجال الاكليروس جميعا ، وكل خدام الكنيسة ، والكنيسة ذاتها بكل احتياجاتها من بناء وبخور وزيت وصور وخلافه • ويشمل خدمات الكنيسة كلها • ويشمل الفقراء والمحتاجين ••• وليس المال خاصا بالراعى وحده •••

ان الراعى الذى يدرك أن ما يصل الى يده من مال يجب أن ينفق على كل هؤلاء ، هو الذى يأتمنه الناس على عشورهم ونذورهم . أما الذى يعتبر أن كل ما يصل الى يده انما يؤول الى جيبه الخاص ، فان هذا يكون قد سلب الله حقوقه ، ومن يده يطلب الرب حقوق الفقراء واحتياجات الكنيسة . ومثل هذا لا يأتمنه الناس على عطاياهم التى يقدمونها لله ..

يجب أن يكون هناك خط فاصل واضح بين مال الراعى ومال الكنيسة . ما هو هذا الخط الفاصل ؟.. وكيف نميزه ؟.. فلنتلمسه اذن فى الدسقولية وقوانين الكنيسة :

ينص الباب الخامس من الدسقولية على أن الراعى « ينبغى أن ينال طعامه وكساءه **بقدر الكفاف** ، كما يليق بالحاجة والعفاف . **ولا ينال من مال بيعة الرب كأنه له رأس مال ، بل بقدر ، لأن الفاعل مستحق أجرته . ولا يكون مسرفا** ... »

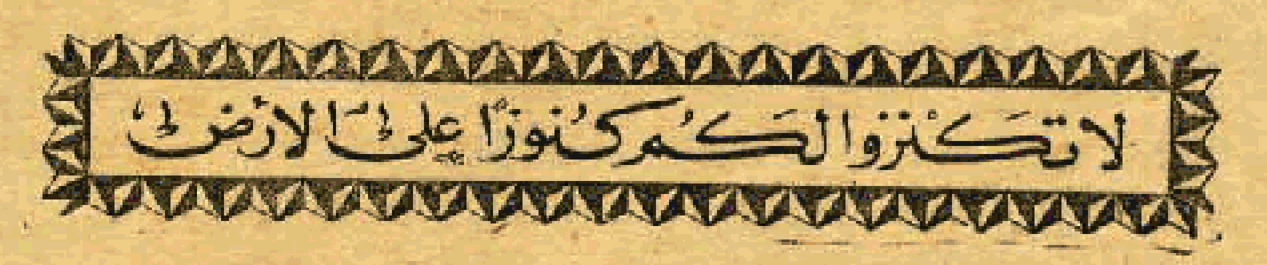
هذا النص يعطى الرعاة الحق فى أن يأخذوا من مال الكنيسة كفافهم فقط ، مجرد احتياجاتهم بغير اسراف . ولا يصح أن يعتبروا مال البيعة ملكا خاصا لهم . ويستطرد هذا الباب :

« والعشور والبكور التى تدفع للكنيسة كوصية الله ، فليفرقوها كرجال الله — كوكلاء صالحين — على الأيتام والأرامل والمتضايقين والغرباء والمحتاجين ، كمن يحاسبهم الله عليه » .

« **أما مال الرب فلا تفرطوا فيه ، ولا تأكلوه وتنفقوه على أنفسكم وحدكم** ... بل تكونون **مثل البقرة التى تعمل فى البيدر بغير كمامة ، وتأكل منه ، لكن لا تأكل الكل** » ..

ما أجمل هذه العبارة فى الدسقولية « تأكل منه ، لكن لا تأكل الكل » . تأكل على قدر كفافها ، وتترك الباقى كله لغيرها ليأكل معها . « **خادم المذبح ، من المذبح يأكل** » ، **ولكنه لا يأكل الكل** . من المذبح يأكل الأسقف ، ومعه يأكل الكاهن ، ومعهما يأكل الشماس والأغنسطس والمرتل والقيم . ومع كل أولئك يأكل من المذبح أيضا ، الغريب والضيف ، واليتيم والأرملة ، والفقراء والمحتاجون .

لا يجوز مطلقا لخادم المذبح ، أن يأكل وحده من المذبح ، ويترك الباقين ، شركاءه فى الخدمة مهما قلت رتبهم ، وشركاءه فى جسد المسيح . لا يجوز أن يأكل من المذبح ، ويكنز ويخزن فى جيبه الخاص !



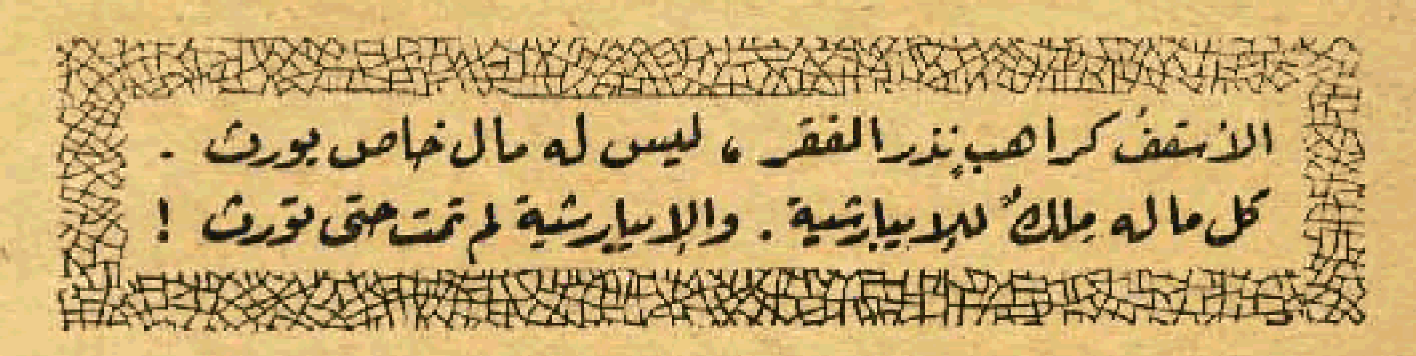
وهكذا تشترط قوانين الكنيسة أن يكون الراعى « **جيد التدبير** » . « يعرف جيدا من هم الذين فى ضيقة ، ويدبر ويدفع لكل واحد كما يجب » . وهكذا تقول الدسقولية (الباب ١٥) « ... **والذى تجمعه ، فرقه على الاخوة الأيتام والأرامل بعدل** ... اكسوا المحتاجين وعولوهم ... ونجوا العبيد المأسورين المربوطين والمأخوذين ظلما والذين وقعوا فى حكم لأجل السيد المسيح ... »

وتحذر القوانين من أن يعتبر الراعى مال الكنيسة ملكا خاصا له . فيقول القانون ٢٩ من الكتاب الثانى للرسل « وليهتم الأسقف بأشياء الكنيسة ويدبرها ، كأن الله هو الرقيب عليه . **ويجب أن لا يأخذ منها ربحا له وحده ، ولا أن يهب ما لله لأبناء جنسه (لأقاربه) وان كانوا فقراء . ولا أن يتجر فى الكنيسة بحجة أولئك** » .

أمامنا نوعان من الاكليروس يأكلان من المذبح : أصحاب درجة الأسقفية ، ثم القسوس وباقى الخدام .

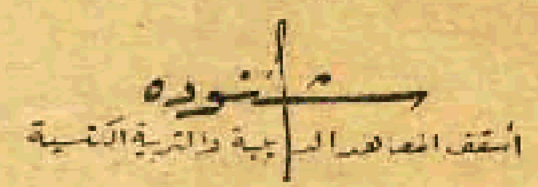
أما أصحاب درجة الأسقفية ، فهم حاليا من الرهبان ـ الرهبان الاسكيميين ـ أى أعلى درجة فى النساك . وهم جميعا قد نذروا الفقر الاختيارى ، أى لا يملكون شيئا ، ولا يستطيعون أن يملكوا .

كل ما يصل الى أيديهم هو ملك لله . انهم يأكلون ـ بقدر كفافهم فقط ـ من مال البيعة . وكل ما يصل الى أيديهم هو ملك للكنيسة . لذلك نادينا مرارا أنهم لا يرثون ، ولا يورثون ، ولا يملكون شيئا يورث . هم مجرد وكلاء على أموال ايبارشياتهم .



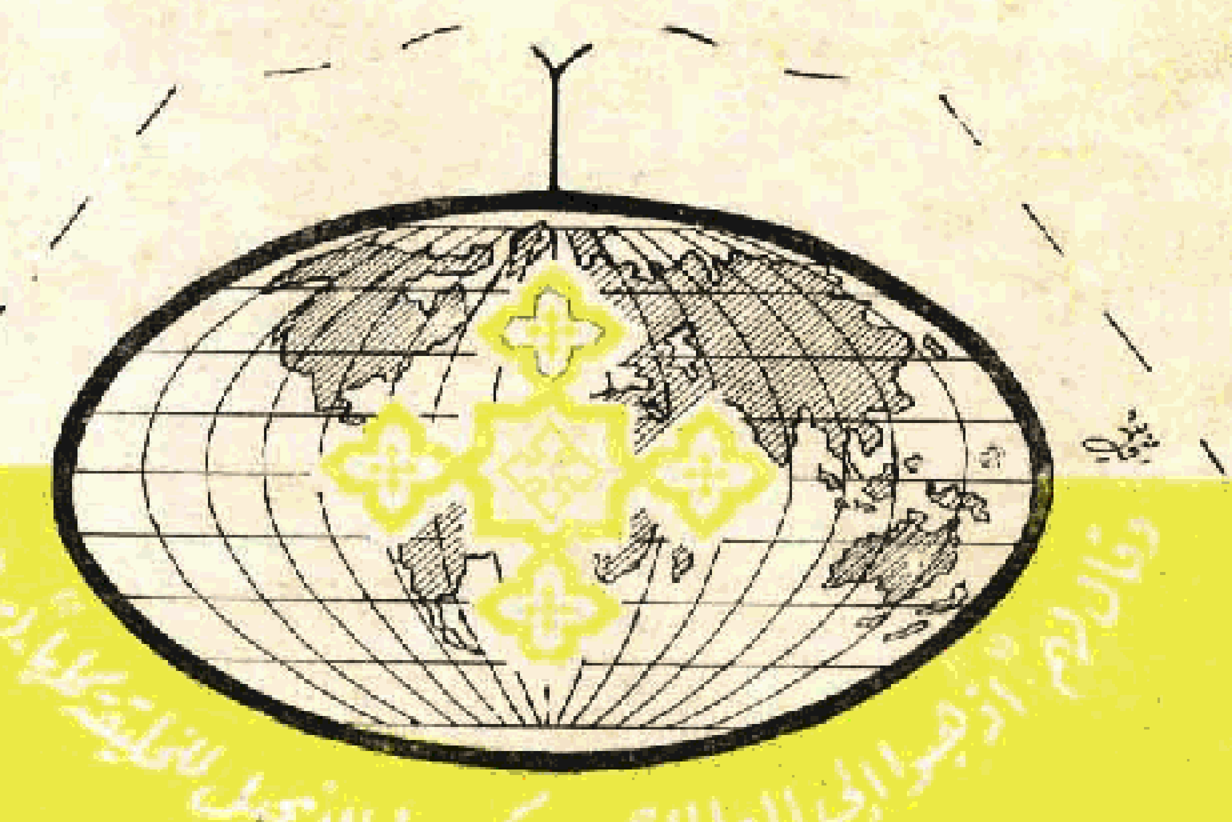
أما الكهنة المتزوجون وباقى الخدام ، فلهم أسرات ، يحق لهم أن يملكوا فى حدود روحانية الكاهن . انهم يأكلون من المذبح هم وعائلاتهم ، ويأخذون من الكنيسة احتياجاتهم . أما باقى مال البيعة فيوزعونه على خدام الكنيسة وعلى الفقراء ، فى ضوء روحانية الاشتراكية المسيحية ..

ألا ترى معى اذن أن هذا الموضوع يحتاج الى تكملة طويلة ؟..





تصدرها الكلية الإكليريكية



وقال لهم اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها

ϮⲘⲈⲦⲢⲈϤϨⲒⲰⲒϢ

العدد العاشر
ديسمبر ١٩٦٦
كيهك ١٦٨٣
السنة الثانية

٢٨١
١٠

+
باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد
الكرازة
مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس
دير الأنبا رويس شارع رمسيس بالعباسية بالقاهرة - تليفون ٨٢٧٩٥٤-٨٢٢٥٩٥-٨٢٠٦٨١

العدد العاشر | ديسمبر ١٩٦٦ كيهك ١٦٨٣ | السنة الثانية

صفحة الرعاية

الإشتراكية فى الكنيسة ..!

صورة رائعة لحياة الشركة الأولى

ان المسيحية هى أول من نادى بالحياة الأشتراكية وعاشها . والكنيسة كانت أول مجتمع روحى اشتراكى ، وصلت فى حياة الشركة المقدسة الى سمو عجيب لم يصل اليه أحد فى العالم بعد .

وكانت الاشتراكية المسيحية مبنية على دعامتين اساسيتين هما الزهد والمحبة : الزهد من كل القلب فى المال والمقتنيات والأملاك وكل ما فى العالم ، ومحبة القريب من كل القلب حتى يهبه الانسان كل ما له ويهبه النفس أيضا .

وهكذا قدم لنا سفر أعمال الرسل صورة ناصعة الجمال لحياة الشركة فى الكنيسة الأولى فقال : **وجميع الذين آمنوا كانوا معا ، وكان عندهم كل شئ مشتركا ... لم يكن أحد يقول ان شيئا من أمواله له ، بل كان عندهم كل شئ مشتركا .. ولم يكن فيهم احد محتاجا . لأن كل الذين كانوا أصحاب حقول او بيوت كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات ويضعونها تحت أقدام الرسل فكان يوزع على كل أحد كما يكون له احتياج .**

لم يكن في الكنيسة الأولى غني وفقير ... عن الأغنياء يقول الكتاب : « لم يكن أحد يقول ان شيئا من أمواله له » . انتفت من الكنيسة الأولى عبارة « الجيب الخاص » ... ومن جهة الفقراء يقول الكتاب « ولم يكن فيهم أحد محتاجا » .

ولم يكنز الناس مالا ، وانما كان كل واحد يأخذ « كما يكون له احتياج » .

صورة رائعة ، لم يصل اليها أى مجتمع ، ولن يصل ... لأن عظمة هـــذه الصورة وعمقها كانت فى أن كل ذلك تم عن زهد وعن حب ، ومن عمق القلب ..

والرسل الذين كانت توضع جميع الأموال عند أقدامهم ، عاشوا فقراء . كانت الأموال عندأقدامهم ، ولكنها لم تكن فىأيديهم ولا فى جيوبهم ، ولا فى خزائنهم.. انما كانت توزع اولا بأول على من يكون له احتياج . وهكذا قال بطرس « ليس لى فضة ولا ذهب » (أع ٣ : ٦) . وقال بولس « كفقراء ونحن نغنى كثيرين . كأن لاشىء لنا ونحن نملك كل شىء » (٢ كو ٦ : ١٠) ... لقد تشبهوا بربهم الذى من أجلنا افتقر وهو الغنى .

هل تحيا الكنيسة حاليا حياة الشركة المقدسة ؟

هل اشتراكية العصر الرسولى موجودة الآن فى الكنيسة ؟ هل توجد فى مجتمعنا المسيحى ؟ وهل توجد فى محيط الاكليروس ؟

انى أسأل . وقد يبقى السؤال بلا جواب ، أو له جواب ، ولكنى أخجل من تسجيله . على اننى سأضع اسئلة تفصيلية توضح الاجابة :

توجد ايبارشيات غنية ، وتوجد ايبارشيات فقيرة . كما توجد أديرة غنية واديرة فقيرة . فهل تنال الفقيرة مساعدة من الغنية للقيام برعايتها . أم أن الشعور الاقليمى ينسينا الصالح العام ؟!

نفس الكلام قد يقال عن المدينة والقرية : توجد كنائس فى المدن تأتيها ايرادات ضخمة ، بينما هناك كنائس فى القرى تحتاج الى الزم الضروريات فلا تجدها . **فهل يمكن ان تنفق كنيسة المدينة على احتياجات كنيســـة القرية** ؟ أم تبقى الكنيسة الغنية رافلة فى غناها ، تزركش فى كل يوم مبانيها وتستكمل زينتها وبهاءها ، غير عابئة باحتياجات الرعاية فى القرية !؟؟

وهنا نسأل : ما هو عمل الأسقف اذن ؟ أليس هو المشرف والمدبر للكل ؟ **ينبغى على كل أسقف أن يعرف جيدا أن فى ايبارشيته نوعين من الكنائس : كنائس تأتى بايراد ضخم ، وكنائس تحتاج الى أن ينفق عليها . ومن واجبه هو ان يأخذ من هذه ويعطى تلك ، ويحفظ الميزان الاقتصادى معتدلا بين الاثنتين . كأب لـكلتيهما .. ذاكرا أننا جميعا « اعضاء فى جسد واحد » ..**

على اننا نجد الفارق واسعا بين حالة كاهن وآخر : هناك كهنة لايجدون القوت الضرورى وكهنة يعيشـــون فى ترف ويقتنون الكماليات ولهم أملاك ومؤسسات !! **هناك كاهن فى كنيسة ياتيه منها اكثر من المئة جنيه شهريا ، وكاهن آخر لايحصل الا على قروش معدودة من كنيسته !! فمن هو مقيم العدل بين الاثنين ؟ أليس هو الأسقف وكيل الله ؟ فماذا فعل الأسقف ؟!**

أقول فى ألم وفى خجل ، وليتنى أستطيع أن أمحو هذا الذى أقوله فلا يصل الى عينى القارىء ... أقول ان الأسقف أحيانا يستبقى الحالة كما هى ، **فلا يصلح حال الكنيسة المعدمة بل أكثر من هذا قد يستخدمها كمكان للاذلال ، ينقل اليها الكاهن الذى يغضب عليه . وتتحول الكنيسة من مجال للرعاية الى مجال للاذلال والتشريد يشعر فيه الكاهن أنه ابعد عن رزقه كما ابعد عن رعيته !!**

مشكلة مالية خطيرة أخرى ، وهى ماذا يكون مصير زوجة الكاهن وأولاده ان تنيح وتركهم بلا عائل ؟ هل وضعت الكنيسة نظاما ماليا لرعاية هؤلاء ؟ انها لم تضع . **ولذلك وقع بعض الكهنة فى قلق على مصير اولادهم فاخذوا يخزنون المال او يبنون البيوت أو يلجأون الى طرق اخرى لتامين مستقبل اولادهم !! كما أن خدمة الكهنوت أصبحت لبعض هذه الأسباب ولغيرها مصدر قلق ، يخاف الكثيرون من الاقبال عليها أو تخاف زوجاتهم ..!!**

ان كنا نقول هذا عن الكهنة ، فان ما نقوله عن خدمة القيم والمرتل (العريف) أمر مؤلم يطول شرحه ...

ان الأسقف فى الكنيســة هو أب للجميـع . للكهنة وكل الأكليروس والشعب . كلهم أولاده ، يجب أن يسأل عنهم ، ويطمئن على معيشتهم .

اننا فى كثير من الأحيان او فى كلها ، ننظر نظرة فردية .. كل ايبارشـية عندنا ، وكل دير ، وكل مدينـة ، وكل قرية ، وكل كنيسة ، عبارة عن وحـدة مستقلة قائمة بذاتها فى ماليتها ، لا علاقة لها بغيرها ، لا فى الأخذ ولا فى الاعطاء !! فأين المشاركة الأخوية ، وأين التعاطف ، وأين حيـاة الشركة المقدسة ؟! لماذا لا يوجد وضع عام يرتب الأمور ، بدلا من هذه المعيشة الفردية ، كأننا لسنا جسدا واحدا ان تألم فيه عضو تتألم بقية الاعضاء ؟!

اننى أسأل أخيرا : ما هو النظام المالى فى كنيستنا ؟ وان كان لايوجد حاليا نظام مالى ، فمتى يوجد ؟! انى أسأل ...

شنوده
أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية